فقالوا القرعة تصيب وتخيب ولكن نتساهم ونرمي بها الى البحر
فمن طوسهمه فهو المطلوب فجعل كل واحد لنفسه سهما و
علم فيه علامة وقيل كانت بناد ورصاص ثم رموا بها الى البحر
فغرقت سهام القوم الا سهم يونس فانه كان من المدحضين
يعني لم ينقص كهمة مع سهام القوم فاقبل الحوت وهو حوت
عظيم من بلاد الهند باذن الله تعالى حتى وصل السفينة وصا
صارت الامواج تحدق بالسفينة فقام يونس ليرمي نفسه
الى البحر واذا الحوت قد دار نفسه الى الجانب الاخر فعلم يونس
انه هو المطلوب فاقبل على اهل السفينة وقال لهم جزاكم الله
خيرا فقد اكرمتموني واحسنتم الي ولكن لابد لي ان ارمي نفسي
الى البحر قال ثم القى يونس نفسه الى البحر فالتقمه الحوت وهو
كظيم يلوم نفسه على الفعل واللوم هو الذي يلوم الناس قال
كعب الاخبار رضي الله عنه وكان البحر بحر الروم وله سبعمائة
باب الى البحر كلها فاذا دخله الحوت الى هذه الابواب كلها فسمع
يونس تسبيح الحيتان باختلاف لغاتها قال فلم يزل الحوت يسير
به حتى بلغ الى حضن المرجان وكان سجود يونس على قلب
الحوت فذلك قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين يعني يغضب على ربه قال الله
تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال واختلفوا في مدة مقامه في بطن الحوت فمنهم
من قال لبث اربعين يوما ومنهم من قال انه لم يلبث اكثر من

ثلاثة ايام ولو لبث اكثر من ثلاثة ايام هلك من حرارة بطن
الحوت فلما انقضت المدة الهم الله تعالى ذلك الحوت ان يرده
الى الموضع الذي اتى به منه فعاد الى ذلك الموضع فقذفه
الله منه فنبذناه بالعراء وهو سقيم فخرج من بطنه
كالفرخ الذي لا ريش له غير الجلد والعظم ولا يقدر على القيام
فانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين لها ثلاثة اغصان غصن
منها قبل المشرق وغصن قبل المغرب وغصن على
راسه كالاكليل ثم هبط جبرئيل وقال له ابشر يا يونس فان الله
قد اعطاك الجنة وما ترضى ثم مس بيده على راسه وجسده
فانبت الله شعر راسه وجسده ولحيته ورد الله عليه
بصره ثم اقبلت اليه ظبية باذن الله تعالى فارضعته من
لبنها ورد الله عليه قوته وحسنه وكانت تلك الظبية باذن
الله ترعى حول شجرة اليقطين قال فلم يزل كذلك اربعين يوما
قال فنام يونس ذات يوم ثم انتبه فراى شجرة اليقطين قد
يبست واوراقها وغابت الظبية فجلس يبكي وهو خزين فاوحى
الله اليه يا يونس تبكي على الظبية التي لم تعنها وشجرة لم
تسقها ولا تبكي على مائة الف او يزيدون قال فعلم يونس ان
ربه يريد رجوعه الى قومه فقام واقفا على الاقدام فهبط
عليه جبرئيل عليه السلام بحلتين من الجنة فالزم بواحدة
وارتدى بالاخرى وقال له يا يونس امض الى قومك فانهم
مشتوقون اليك قال فسار يونس يريد قومه واذا هو